كلمة الأستاذ الدكتور عامر ماردِيني

رئيس جامعة دمشق

﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ۞ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ S

فقدت جامعة دمشق برحيل المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر أحد أبرز أعلامها.

اسم لامع برز في مجال الدراسات الأدبية واللغوية والنقد الأدبي... قامة علمية أسهمت في التعليم الجامعي، وفي تطوير البحث الأدبي... كتب وألف في مجموعة من القضايا التي تتعلق بالأدب العربي قديمه وحديثه، وبفنونه المختلفة، من شعر دعبل الخزاعي ونصوص من الأدب العباسي، وكتاب الاعتبار، إلى الأدب الحديث معرّفًا بالنثر العربي الحديث وبأدب النكبة وبفنون النثر المهجري مع ألوان ومساراتٍ نقدية. وكثير مما أسهم في إغناء المكتبة العربية علمًا وأدبًا ونقدًا.

كان الدكتور عبد الكريم الأشتر يتميز بنزعته الإنسانية الفياضة، نزعة رافقته في حياته وعمله، وخياراته، وأضفت عليه نبلًا وسموًا وصفاءَ نفس، وبساطة آسرة في تعامله وتواضعه وأدبه الجم، وجديته، وعفويته المحببة.

كان همه الارتقاء بالنفس الإنسانية إلى مساحات تليق بالذات الإنسانية، لتتَّسق مع مقولات العقل والحكمة من دون أن تفقد حرارة الروح واتقاد الوجدان.

عُرف الدكتور الأشتر، بدراسة الأدب الحديث ونقده، أكثر مما عرف بدراسة القديم، بالرغم من أن موضوع الدكتوراه التي نالها في مصر ـ عام ١٩٦٢ كانت عن شعر دعبل

الخزاعي العباسي مع د. مهدي علام. ومارس التدريس بعدها في العديد من الجامعات والمعاهد، فبالإضافة إلى جامعة دمشق، درّس في جامعة وهران في الجزائر وزار خلال مدَّة تدريسه ١٩٦٩-١٩٧٣ معظم بلدان المغرب العربي، بالإضافة إلى إسبانيا وفرنسا.

ثم أعير إلى جامعة الإمارات العربية مدة سنتين ليعود بعدها إلى جامعة دمشق، ويتابع نشاطه التدريسي فيها.

زار ألمانيا والقدس"قبل احتلالها" والمغرب وإسبانيا وروما ولندن وبغداد والهند والسعودية وطهران والكويت، له كتب كثيرة ومؤلفات عديدة منها:

١- التعريف بالنثر العربي الحديث وفنونه.

٢- معالم في النقد العربي الحديث.

٣- دراسات في أدب النكبة"الرواية".

٤- شعر دعبل الخزاعي.

٥- تحقيق كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ.

٦- فنون النثر في المهجر.

٧- مسامرات نقدية.

٨- ديوان العرب "٣ أجزاء"

٩- ألوان.

١٠- فواصل صغيرة، في قضايا الفكر والثقافة العربية.

بالإضافة إلى العديد من المقالات والكتب المختارة والأحاديث الإذاعية.

يمثل د. الأشتر نموذجًا رائعًا للأستاذ والأديب الموسوعي، المتنور المنفتح، المتواصل مع المحيط.

كان يقدّر الجميع، فأحبه الجميع، وبرحيله خسرت الساحة الثقافية والأكاديمية عَلَمًا من الأعلام الذين قدّموا للمجتمع أجلّ الخدمات في العلم والمعرفة والأدب، هو رمز، تغلغل بخلقه وتواضعه وأدبه إلى قلوب كل من عرفوه عيانًا أو من خلال نتاجه الثَّرّ، فرأى كل من واصله وهج إنسانيته، وعمق روحه، وأصالة قيمه...

رحم الله الأستاذ الكبير وأسكنه فسيح جناته، وليس لنا القول إلاّ قدر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنّ إليه راجعون.